

العين

فكلاماً سَلِمَت كلمة على ثلاثية أَحْرُف من هذه الحُرُوف فهي ثلاثيٌ صحيحٌ مثل : ضَرَبَ - خَرَجَ - دَخَلَ - والثلاثيُّ المعتلُّ مثل : ضَرَا - ضَرِي - ضَرُو - خَلَا خلي خلُو لأنه جاء مع الحَرَوفِ فَيَنْ أَلِفُ أو واوُ أو ياءُ فافهم .

وقال الخليل : بَدَأَ - نَا في مُؤَلِّفِنَا هذا بالعين وهو أقصى الحروف ونضمُّ إليه ما بعده حتى نَسْتَوِيهِ كَلَامَ العَرَبِ الواضِحَ والغَرِيبَ وبدأنا الأبنيةَ بالمُضَاعَفِ لأنَّهُ أَخْفُ على اللِّسَانِ وَأَقْرَبُ مَا خَذَاً لِلْمُتَفَهِّمِ . المضاعفُ باب العين مع الحاء والهاء والحاء والغين .

قال الخليلُ بنُ أحمد : إن العَيْنَ لا تَأْتِي تَلْفِيفَ مع الحاء في كلمة واحدة لقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا إلا أنَّهُ يُشْتَقُّ - فِعْلٌ من جمعٍ بين كلمتين مثل (حَيٌّ - على) كقول الشاعر :

(أَلَا رَبُّ طَيْفِ بَنَاتٍ مِنْكَ مُعَانِقِي ... إلى أن دَعَا داعي الفَلَّاحِ فَحَيَّ عَلا) .
يُرِيدُ : قال : (حَيٌّ - على الفَلَّاحِ) أو كما قال الآخر : .
(بَنَاتٍ خِيَالِ طَيْفِكَ لِي عَنِيْقًا ... إلى أنْ حَيَّ عَالَ الدَاعِي الفَلَّاحَا) .
أو كما قال الثالث : .

(أَقُولُ لَهَا وَدَمَعُ العَيْنِ جَارٍ ... أَلَمْ يُحْزِنْكَ حَيَّةُ المَنَادِي) .

فهذه كلمة جُمِعَت من (حَيٌّ -) ومن (على) وتقول منه : (حَيْلٌ) يُحْيِي عِلَّ حَيَّةُ عِلَّةٌ وقد أَكْثَرَت من الحَيْلَةِ أي من قولك : (حَيٌّ - على) وهذا يشبه قولهم : تَعَبَّ شَمَ الرَّجْلُ وَتَعَبَّ قَسَ .

ورجل عَيْشَمِيٌّ إذا كان من عَيْدِ شَمْسٍ أو من عَيْدِ قَيْسٍ فأخذوا من كَلِمَتَيْنِ مُتَعَابَتَيْنِ كلمة .

واشْتَقُّوا فَعَلًا .

قال :